التلميذ الناشئ والشيخ الحكيم

الأخ عصام العطار

الطلائع الإسلاميّة

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :

– هل تَعُدُّني واحداً من الطلائعِ الإسلاميّةِ التي تُكْثِرُ الحديثَ عنها هذه الأيام ؟

قال الشيخُ الحكيم :

– إذا أجبتَني على أسئلتي أجبتُكَ على سؤالِك

قال التلميذُ الناشئ :

– إسألْ ما تريدُ فإنّني مجيبُك بصدقٍ –إن شاء الله–

قال الشيخُ الحكيم :

– هل تقبلُ بأن تَسْلُكَ طريقَ الباطلِ ولو تبعكَ فيه سائرُ الناس ؟

قال التلميذُ الناشئ :

– لا

قال الشيخُ الحكيم :

– هل تقبلُ بأن تَتَنَكَّبَ طريقَ الحقِّ ولو تخلّى عنك فيه سائرُ الناس ؟

قال التلميذُ الناشئ :

– لا

قال الشيخُ الحكيم :

– هل أنتَ مستعدٌ لمتابعة السيرِ في طريقِ الحقِّ ولو كنتَ فيه وحدَك في مواجهةِ سائرِ الناس .. ولو كــان فيــه البأساءُ والضرّاءُ والموتُ في سبيلِ الله ؟

قال التلميذُ الناشئ :

– أرجو أن أكونَ كذلكَ بعونِ الله

قال الشيخُ الحكيم :

– فأنتَ إذن يا بُنيَّ من الطلائع الإسلاميّةِ المنتظَرَةِ التي تشتدُّ إليها الحاجةُ هذه الأيام ، والتي يكونُ بها ومعها التحرُّرُ والنصرُ وخيرُ الدنيا والآخرة

كما صنع رسُول الله ﷺ

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :

– ماذا يمكنُ أن يصنعَ المسلمُ في هذا العصرِ والمالُ والسلطانُ والناسُ مع أعداءِ الإسلامِ أو مُسْتغلي الإسلام ؟!

قال الشيخُ الحكيم :

– كما صنع رسول ﷺ .. كان المالُ والسلطانُ والناسُ في مكةَ والجزيرةِ والدنيا كلِّها مع الطاغوت ، وكان وهو وحدَه مع اللهِ عزَّ وجلَّ ، فغيَّر بإيمانه وثباتِه وجهادِه الدنيا

يا مقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك

قال التلميذُ الناشئُ لشيخهِ الحكيم :

– هل كنتَ تُقَدِّرُ بحالٍ من الأحوالِ أنَّ مثلَ فلانٍ وفلانٍ يمكنُ أن يبيعوا أنفسَهم للطاغوتِ ويصبحوا من عبيدِ الدنيا ؟!

قال الشيخُ الحكيم :

– فإنَّ ذلك بعضُ ما أشار إليه رسولُ الله ﷺ بقوله الذي رواه البخاري ومسلم :

« ... **إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**» رواه مسلم

فادعُ اللّهَ معي : اللَّهُمَّ يا مُقلّب القلوبِ ثبِّتْ قلبي على دينك واسألِ اللّهَ لي ولك ولسائرِ المسلمينَ حُسْنَ الخاتِمة.